



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

٢٧٨٤

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

تذكير الفعل وتأنيثه في

السياق القرآني

رسالة ماجستير

إعداد الطالب: ثابت صالح صالح ظفران

إشراف الأستاذ الدكتور

شعبان صلاح حسين

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم

الدكتور جمال عبد العزيز أحمد

المدرس بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾

صدق الله العظيم

[النجم: ٤٥]

إهداء

إلى والدي الغالي لقد أبعدني هذا العمل عنك
أهديه لك وفاء وعرفانا جزاء ما قصرت في حقك
إلى زوجتي الحبيبة
التي زادني شوقي لها إصرارا وعزيمة على المضي في معترك البحث
إلى أبنائي:.....
أراكم في كل حرف من حروف هذه الرسالة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولي الأبواب، أودعه من فنون العلوم والحكم العَجَب العُجَاب، وجعله أجل الكتب قدرا، وأغزرها علما، وأعظمها نفعا، وأعذبها نظاما، وأبلغها في الخطاب، قال تعالى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(١)، وقال جلَّ شأنه ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢).

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه التابعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد:

فإن من أعظم الخير أن يسعد طالب العلم بخدمة كتاب الله الكريم، فينعم بتلاوته وتأمله وتذوق أسلوبه، وهذا خير ما يبذل فيه الطالب وقته وجهده ويصرف إليه همته ويجول فيه فكره وقلمه، يستشوق عبيره ويتذوق حلاوته ويتدبر آياته.

وليس عجيبا أن يظل القرآن الكريم شغل الباحثين والدارسين، يتناولونه محاولين بيان عظمة إعجازه ومتلمسين شيئا من أسرارهِ، فمهما أخذ منه الدارسون وأبان إعجازه الباحثون فإنه يظل زاخرا بفيضه، ثريا بعطائه، لا تنقضي عجائبه ولا تبلى أسرارهِ؛ فهو كتاب الله المعجز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزلت آياته على العرب وفيهم الشعراء والخطباء، وهم أهل الفصاحة والبيان، فذهل ببلاغته أرباب البلاغة، ودهش بفصاحته أساطين الفصاحة.

لهذا اختار الباحث النص القرآني ميدانا لدراسته؛ فهو أبلغ الكلام بلا منازع، وفي معاشته أعظم الفوائد وجنى أطيب الثمار، وهو نص لغوي يمثل اللغة العربية في أعلى مستوياتها، ولا شك أن اختيار البحث في مجال الدرس القرآني لا يحتاج إلى تعليل؛ فهو أولى من غيره وأسلم وأصلح، بل هو من مكملات الضرورة التي

(١) الزمر: ٢٨.

(٢) الشعراء: ١٩٥.

توجب على المسلم أن يجهد نفسه في فهم لغة القرآن وتحليل معانيه وبيان أوجه الإعجاز فيه.

ومهما تعددت البحوث القرآنية وكثرت جوانبها فنحن كل يوم في احتياج إلى المزيد والمزيد من هذه الدراسات التي تكشف لنا الحين بعد الحين سرا من أسرار هذا الكتاب المعجز، وتعرب لنا عن قوة بيانه وروعة إعجازه وسمو معانيه.

وإن من مظاهر إعجازه تلك الآيات القرآنية التي تماثلت ألفاظها واتحدت شروط تركيبها، ومع ذلك اختلفت صيغة الفعل فيها بين التذكير والتأنيث، من نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧]

﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٩٤]

وقوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢١٣]

﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]

﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]

وانطلاقاً من اعتقاد الباحث بأن جواز أمر من الأمور اللغوية لا يكفي أن يكون تفسيراً لما وقع في النص القرآني؛ لأن كل حرف فيه مقصود، ولا بد أن يكون هناك مغزى ودلالة من وراء ذلك القصد، فإذا اختار القرآن الكريم تذكير الفعل أو تأنيثه في مواضع الجواز النحوي فلا بد أن يكون هذا الاختيار هو الأنسب والأوقع في بيان المعاني وكشف الدلالات القرآنية.

انطلاقاً من هذه النقطة الأساسية جاءت هذه الرسالة، وعنوانها: تذكير الفعل وتأنيثه في السياق القرآني، تنصب على تبيان الدلالات الكامنة لاختيار القرآن الكريم إحدى الصيغتين (التذكير، التأنيث) في الفعل في

إطار سياقها الذي استعملت فيه، وتوضيح التناسب بين الصيغة المختارة والسياق الواردة فيه.

وكان من أهم الدوافع لاختيار هذا الموضوع -إضافة إلى ما سبق- ما يأتي:

• وفرة الآيات القرآنية التي ورد الفعل فيها مذكرا ومؤنثا مع الاسم نفسه.

• عدم تناول أصحاب كتب المتشابه اللفظي لهذه الآيات^(١)، باستثناء موضعين اثنين ستأتي الإشارة إليهما.

• الرغبة في خدمة كتاب الله الكريم؛ إذ يُعدُّ البحث فيه من أعظم العبادات والقربات، نبتغي بها الأجر من الله ما أخلصنا النية في ذلك، "فمن طلب النحو واللغة على نية إقامة الشريعة بذلك، وليفهم بها كلام الله تعالى، وليفهمه غيره، فهذا له أجر عظيم ومرتبة عالية"^(٢).

• لا توجد - في حدود علم الباحث - دراسة تناولت أو تفردت ببحث هذا الموضوع، فبعد الاجتهاد والتتقيب لم يعثر الباحث على رسالة علمية تناولت تذكير الفعل وتأنيثه في أي نص لغوي.

وقد استقرت خطة البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وتفصيلها كالاتي:

المقدمة: وتشمل: أسباب اختيار الموضوع، و خطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: واحتوى على نقطتين:

الأولى: السياق وأهميته.

الثانية: معارف عامة تخص دراسة التذكير والتأنيث، وفيها تم تناول

الآتي:

- الدلالات المعجمية لمادتي: (ذ ك ر) و (أ ن ث).

(١) ستأتي الإشارة إليهم وإلى أسماء مؤلفاتهم، ص: ١١٢ من هذا البحث.

(٢) رسائل ابن حزم الأندلسي: ١٦٢/٢.

- أهمية دراسة التذكير والتأنيث.

- أقسام الكلام من حيث النوع.

الفصل الأول: تذكير الفعل وتأنيثه مع المفرد، واشتمل على أربعة

مباحث:

المبحث الأول: تذكير الفعل وتأنيثه مع المذكر.

المبحث الثاني: تذكير الفعل وتأنيثه مع المؤنث الحقيقي.

المبحث الثالث: تذكير الفعل وتأنيثه مع المؤنث المجازي.

المبحث الرابع: تذكير الفعل وتأنيثه مع ضمير المفرد.

الفصل الثاني: تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع السالم، وتكون من ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع المذكر السالم.

المبحث الثاني: تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع المؤنث السالم.

المبحث الثالث: تذكير الفعل وتأنيثه مع ضمير الجمع السالم.

الفصل الثالث: تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع المكسر، وجاء في ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: تذكير الفعل وتأنيثه مع جمع التكسير.

المبحث الثاني: تذكير الفعل وتأنيثه مع اسمي الجمع والجنس.

المبحث الثالث: تذكير الفعل وتأنيثه مع ضمير الجمع المكسر.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المنهج المتبع في البحث

استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي، ويمكن تلخيص أهم الملامح التي سار عليها البحث فيما يأتي:

١- الإحصاء والحصر. حيث اتبع الباحث منهجا قائما على استقصاء الألفاظ التي ورد الفعل معها مذكرا ومؤنثا، ثم تصنيفها وترتيبها حسب ورودها في النص القرآني، ودراسة سياقاتها.

٢- وضع إطار نظري لكل مسألة من مسائل البحث، تتطرق معه الدراسة التطبيقية للنص القرآني.

٣- دراسة النماذج المختارة في ضوء السياق وتحليلها كما يأتي:

- تحديد السياقات التي وردت فيها الآيات.
- توجيه كل صيغة في محلها، انطلاقا من أن كل صيغة في القرآن الكريم أتت في موضعها، فهي المناسبة لذلك الموضع لا ينوب عنها غيرها.
- محاولة بيان أوجه التناسب بين الصيغة المختارة والسياق الواردة فيه، وفهم العلاقة بين الاختيار القرآني و ما تقتضيه الدلالة استنادا إلى علاقتهما بالسياق.

٤- الإقتصار على دراسة مواضع الجواز؛ لكونها هي التي ستبين خصوصية الاستعمال القرآني في اختيار صيغة دون أخرى، ودلالة ذلك الاختيار؛ فحظ الدلالة في الوجوب أقل من حظها في الجواز؛ لأن المتكلم مجبر في كل المواضع والسياقات على التزام صيغة التذكير في الفعل إن كان واجبا، أو التأنيث إن كان واجبا، مما يؤدي إلى إلغاء إرادته في اختيار التذكير أو التأنيث، وإلى نفي أي غرض يرومه منه، وذلك بخلاف مواضع الجواز التي يدور فيها الأمر بين احتمالين (التذكير / التأنيث)، وهنا تتعزز القصدية والإرادة، ومن ثمَّ يتحصل الغرض الدلالي.

وفيما يتعلق بمصادر البحث ومراجعته اقتضت طبيعة البحث الرجوع إلى مصادر متعددة ومتنوعة، يمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

الأولى: تتمثل في كتب النحو والكتب المتخصصة في المذكر والمؤنث، وهذه أفاد منها الباحث في الجانب النظري، وأذكر منها: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والأصول في النحو لابن السراج، والمفصل للزمخشري وشرحيه لابن يعيش وابن الحاجب، وشرح الكافية للرضي، وكذا شروح ألفية ابن مالك، ومن الكتب المتخصصة في المذكر والمؤنث كتاب المذكر والمؤنث للفراء والمبرد، وكذا لأبي بكر بن الأنباري، وهو أوسعها. إضافة إلى كتب المحدثين، ومنها تحديداً: كتاب التأنيث في اللغة العربية للدكتور إبراهيم إبراهيم بركات.

الثانية: وتتمثل في كتب معاني القرآن وإعرابه وكتب التفسير، وهذه قد عول عليها الباحث في الجانب التطبيقي، ومنها معاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج، ومن المفسرين نذكر الزمخشري والقرطبي وأبا حيان وابن عاشور، وعلى الرغم من أن ما قدمه المفسرون من تفسيرات وتعليقات لتذكير الفعل في موطن وتأنيثه في موطن آخر مع الاسم نفسه لا يختلف كثيراً عما ذكره النحاة من تعليقات إلا أن الباحث قد أفاد منها في فهم سياق الآيات ودراستها، إضافة إلى أنه أفاد كثيراً من بعض التوجيهات القيمة التي قدمها البقاعي في كتابه نظم الدرر.

وإضافة إلى ما سبق رجع الباحث إلى عدد من المعاجم العامة والمتخصصة، وأفاد الباحث كثيراً من موسوعة الأستاذ القدير محمد عبد الخالق عزيمة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) في أثناء عملية الإحصاء والحصر، وأثبت كثيراً من المواضع التي لم يشملها حصره.

وقد سار الباحث في تعامله مع مصادر البحث ومراجعته وفق المنهج الآتي:

- عزو الآيات التي ترد خلال الدراسة إلى سورها، ذاكراً اسم السورة مع رقم الآية، ملتزماً بما يأتي: